وقيل هذا من قول الملا لفرعون وذ اصحابه قالوا يعني الملا ارجه قرا ابن كثير
واهل البصرة وابن عامر بالهمز وضم الهاء وقرا الاخرون بلا همز ثم نافع برواية
ورش والكسائي يشبعان الهاء كسرا ويسكنها عاصم وحمزة ويختلسها ابو
جعفر وقالون قال عطا معناه اخره وقيل احبسه واخاه ومعناه انهم
اشاروا اليه بتاخير امره وترك التعرض له بالقتل وارسل في المداين حاشرين
يعني الشرط والمداين هي مداين الصعيد من نواحي مصر قالوا ارسل الى هذه المداين
رجالا يحشرون اليك من فيها من السحرة وكان روسا السحرة باقصى مداين
الصعيد فان غلبهم موسى صدقناه وان غلبوا علمنا انه ساحر فذلك
قوله ياتوك بكل ساحر عليم وقرا حمزة والكسائي سحار هنا وفي سورة يونس
واختلفوا في الشعرا انه سحار قيل الساحر الذي تعلم ولا يعلم والسحار
الذي يعلم وقيل الساحر من يكون سحره في وقت دون وقت والسحار من
يديم السحر وقال ابن عباس وابن اسحاق والسدي قال فرعون لما راى من
سلطان الله في العصا ما راى انا لا نغالب موسى الا بمن هو منه فاخذ
غلمانا من بني اسرايل فبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما يعلمونهم السحر
فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون من موسى موعدا فبعث الى السحرة
فجاوه ومعلمهم معهم فقالوا له ماذا صنعت قال قد علمتهم سحرا لا
تطيقه سحرة اهل الارض الا ان يكون امرا من السما فانه لا طاقة لهم
به ثم بعث فرعون في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا اتى به واختلفوا
في عددهم قال مقاتل كانوا اثنين وسبعين اثنان منهم من القبط وهما
راسا القوم وسبعون من بني اسرايل وقال الكلبي كان الذين يعلمونهم رجلين
مجوسيين من اهل نينوى وكانوا سبعين غير رييسيهم وقال كعب كانوا اثنا عشر
الفا وقال السدي كانوا بضعا وثلاثين الفا وقال عكرمة كانوا سبعين
الفا وقال محمد بن المنكدر كانوا ثمانين الفا وقال مقاتل كان رييس السحرة
شمعون وقال ابن جريج كان رييسهم يوحنا فلما جا السحرة واجتمعوا قالوا
لفرعون ان لنا لاجرا اي جعلا ومالا ان كنا نحن الغالبين قرا اهل الحجاز

وحفص

وحفص ان لنا لاجرا اي جعلا ومالا ان كنا نحن الغالبين على الخبر وقرا
الباقون بالاستفهام واختلفوا في الشعرا انه مستفهم قال فرعون
نعم وانكم لمن المقربين في المنزلة الرفيعة عندي مع الاجر قال الكلبي يعني اول
من يدخل واخر من يخرج قالوا يعني السحرة يا موسى اما ان تلقي عصاك واما
ان نكون نحن الملقين لعصينا وحبالنا قال موسى بل القوا انتم فلما القوا سحروا
اعين الناس اي صرفوا اعينهم عن ادراك حقيقة ما فعلوه من التمويه والتخييل
وهذا هو السحر واسترهبوهم اي ارهبوهم وافزعوهم وجاوا بسحر عظيم وذلك
انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فاذا هي حيات كامثال الجبال قد
ملات الوادي يركب بعضها بعضا وفي القصة ان الارض ميلا في ميل صارت
حيات وافاعي في اعين الناس واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها
فصارت حية عظيمة حتى سدت الافق قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية
ويقال بلغ ذنب الحية من ورا البحيرة ثم فتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا
هي تلقف قرا حفص تلقف ساكنة اللام خفيفة حيث كان وقرا الاخرون
بفتح اللام وتشديد القاف اي تبتلع ما يافكون ويكذبون من التخاييل وقيل
يزورون على الناس فكانت تلتقم حبالهم وعصيهم واحدا واحدا حتى ابتلعت الكل
وقصدت القوم الذين حضروا فوقع الزحام عليهم فهلك منهم في الزحام خمسة
وعشرون الفا ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فوقع الحق قال
الحسن ومجاهد ظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون من السحر وذلك ان
السحرة قالوا لو كان ما يصنع موسى سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فلما فقدت
علموا ان ذلك من امر الله تعالى فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ذليلين
مقهورين والقي السحرة ساجدين لله قال مقاتل القاهم الله وقيل الهمهم الله
ان يسجدوا فسجدوا وقال الاخفش من سرعة ما سجدوا كانهم القوا قالوا
امنا برب العالمين فقال فرعون اياي تعنون فقالوا رب موسى وهرون
قال مقاتل قال موسى لكبير السحرة تومن بي ان غلبتك فقال لاتين بسحر
لا يغلبه سحر ولين غلبتني لاومنن بك وفرعون ينظر فقال لهم فرعون حين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)